فعالية برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلم الأيبلز في تنمية الأداء البصري عند أطفال اضطراب طيف التوحد

Effectiveness of ABLS_R in developing visual performance for people with autism spectrum disorder.

رشيدة عصماني*

أستاذة محاضرة أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو

Rachida Asmani

M.C.A. Mouloud Mamri University; Tizi Ouzou

rachida.asmani@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/19 تاريخ القبول: 2023/09/03 تاريخ النشر: 2023/12/07

- الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية - الايبلز -في تنمية الأداء البصري عند ذوي اضطراب طيف التوحد. أجريت الدراسة على عينة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدين بالمركز النفسي البيداغوجي بتجلابين بولاية بومرداس. والمتكونة من (6) أطفال من الفئة العمرية (4 ـ 7) سنوات اختيروا بطريقة قصدية. طبق عليهم مقياس الأداء البصري الذي يعتبر المجال الثاني من مجالات برنامج الأيبلز، وبالتالي فالمنهج المستخدم هو المنهج شبه التجريبي (القياس القبلي والقياس البعدي)، وبعد تحليل النتائج توصلنا إلى ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال العينة في القياس القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري لصالح القياس البعدي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري تبعا لمتغير مستوى الذكاء.

وعليه يمكن التأكيد على دور الذكاء كمتغير مهم في الحصول على نتائج فعّالة لبرنامج الأيبلز في تنمية الأداء البصري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، حيث أن الأطفال ذوي الذكاء المرتفع تكون لديهم استجابة سريعة للخبرات المتعلمة، ويتفاعلون في وقت وجيز مع النشاطات المتضمنة في البرنامج مقارنة مع الأطفال من ذوي الذكاء المحدود حيث تكون استجابتهم أبطأ وتفاعلهم واستيعابهم للنشاطات المبرمجة أقل.

- الكلمات المفتاحية: برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلم الأيبلز - الأداء البصري - اضطراب طيف التوحد.

Abstract: The current study aimed to identify the effectiveness of Language and learning Skills Assessment program (Ablls-R) in developing visual performance for people with autism spectrum disorder. The study was conducted on a sample of children with autism spectrum disorder who are present at the Psychological and Pedagogical Center in Jalabin, Boumerdes Province. It consisted of (6) children in the age group (4-7) years, who were deliberately selected. The visual performance scale was applied to them, which is the second field of the (ABLLS-R) program. Therefore, the method used is the semi-experimental approach (pre-measurement and post-measurement). After analyzing the results, we reached the following :

*- المؤلف المرسل

- There are statistically significant differences between the mean scores of the sample children in the pre and post measurement on the visual performance test in favor of the post measurement.
- There are statistically significant differences between the mean scores of the respondents in the pre and post measurement on the visual performance test, according to the variable of intelligence level.

Therefore, the role of intelligence can be emphasized as an important variable in obtaining effective results of the IPLES program in the development of visual performance in children with autism spectrum disorder, as children with high intelligence have a quick response to the learned experiences, and interact in a short time with the activities included in the program compared to children with limited intelligence, where their response is slower and their interaction and comprehension of programmed activities is less.

Keywords: Language and learning skills assessment program (ABLLS-R)- visual performance, autism spectrum disorder

- مقدمة:

يعد طيف التوحد اضطرابا نمائيا عصبيا يصيب الأطفال في سن مبكرة، فيعجز الطفل منذ السنوات الثلاث الأولى من حياته في تطوير مهاراته الاجتماعية نتيجة الاضطرابات العصبية التي يتعرض لها، مما يؤثر على تواصله اللفظي والغير اللفظي. بالإضافة إلى أن تأثيره يمتد ليشمل جوانب عدة من شخصية الطفل، فهو اضطراب يتميز بعجز في بعدين أساسين هما عجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي ومحدودية الأنماط والأنشطة السلوكية (حمدي، 2020، ص. 33).

إن أول من قام بوصف اضطراب طيف التوحد بشكل علمي هو الطبيب النفسي "ليوكانر" وذلك من خلال بحثه المعنون ب "الاضطراب التوحدي في التواصل الانفعالي " والذي درس من خلاله 11 طفلا خلال أربع سنوات متتالية، فلاحظ وجود أنماط سلوكية غير طبيعية على هؤلاء الأطفال رغم أنهم يبدون كأطفال عاديين. بعد ذلك توالت الدراسات لمعرفة الأسباب المؤدية إليه وكذا أعراضه، إلا أنها لم تصل الى أسباب أو أعراض محددة له، لأنه تتداخل بعض مظاهره السلوكية مع أعراض اضطرابات أخرى، ولهذا اعتبر من أكثر الاضطرابات النمائية تعقيدا، ورغم ذلك فالدراسات لا زالت متواصلة خاصة مع التزايد المستمر لهذا الاضطراب، حيث أشارت الدراسات التي أجرت في الفترة بين 2000 و2012 التي قام بها المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية نها، أنّ اضطراب طيف التوحد في زيادة سريعة، إذ ارتفعت من حالة لكل 150 طفل سنة 2000 إلى حالة لكل 68 طفل سنة 2012، وتجاوزت الحالة لكل 45طفل سنة2015. فهذا ما زاد من محاولة الباحثين لتقديم الدعم في مراحل الطفولة المبكرة، من خلال إيجاد الطرق والبرامج العلاجية المناسبة خاصة فيما يتعلق بالمهارات الأساسية.

يعتبر برنامج الأيبلز أحد البرامج التدريبية ذات الأهمية الكبيرة في تنمية المهارات الأساسية لطفل اضطراب طيف التوحد، لأنه برنامج شامل يحتوي على مختلف المهام المناسبة لتعلم الطفل، كمجال الاستقلالية والمهارات الأكاديمية واللغة الاستقبالية.

1- الإشكالية:

تعد الإعاقة عامة من القضايا والمسائل الهامة التي تواجه المجتمعات، باعتبارها قضية ذات أبعاد مختلفة وقد تؤدي إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور في المجتمع، لهذا اهتم العالم اهتماما كبيرا بالأطفال المعاقين بتوفير الخدمات التربوية والنفسية والصحية والتأهيلية اللازمة لهم، وذلك من أجل تنمية قدراتهم الذاتية والعقلية والمهنية باعتبارها حق من حقوقهم والتي اعترفت بها العديد من المواثيق والقرانين الدولية.

ومن بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة نجد اضطراب طيف التوحد الذي يعد أحد الاضطرابات النمائية العصبية التي تظهر لدى الأطفال قبل عمر الثلاث سنوات. وهذه مشكلة لها تداعياتها السلبية على كل المحيطين به حيث أن هذا الاضطراب يؤثر بشكل كبير على إمكانية التواصل مع الطفل والدخول إلى عالمه الغامض وتعليميه أو حتى تحذيره من المخاطر المحيطة به، إذ لا يمكن لهؤلاء الأطفال تفسير مشاعرهم للآخرين أو تفسير سلوكياتهم أو حتى التعبير عن رغباتهم، وهذا ما يجعل تدريبهم ليس بالأمر السهل. يرى (فراج، 2002، ص. 5) أن اضطراب طيف التوحد يعتبر من أشد وأعقد الإعاقات التي تصيب الأطفال قبل عمر ثلاث سنوات حيث يمثل إحدى الاضطرابات المعوقة للنمو الارتقائي، على نحو يشمل خلل وقصور في الإدراك واللغة والاستجابة للمثيرات البيئية، مما يؤدي إلى خلل واضح في التواصل مع الآخرين.

يلاحظ على أطفال التوحد انغماسهم لفترات طويلة في أداء سلوكيات تتسم بالتكرارية والميل إلى النمطية، هذه السلوكات التي تعرف بأنها حركات أو أصوات يقوم بها الشخص بنفس الطريقة وبشكل متواصل يغيرها مع تغيير المناسبات وليس مرتبط بالمواقف التي تظهر فيه (غندور 2000، ص. 40).

إضافة الى القصور في التواصل الاجتماعي والعجز في تطوير المهارات الاجتماعية. وأعراض أخرى تختلف من طفل لأخر، وهذا ما أشارت إليه (عبد الله، 2016، ص. 14). أن التوحد ليس مرضا محددا ذو عرض معين وليس له تحاليل أو اختبارات تحدده، بل مجموعة من الأعراض والتصرفات تختلف حدتها ونوعيتها من طفل لأخر كما أنها تتفاوت في الطفل نفسه، ولتحقيق أفضل نمو وتطور لذوي اضطراب طيف التوحد وإدخاله في عالم الأسوياء والرفع من كفاءته وعلاقته مع المحيطين به من أباء ومعلمين وأصدقاء، لابد من تقديم خدمات الدعم المناسبة لهم

خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد تعددت النظريات والآراء ووجهات النظر حول تعليمهم في هذه المرحلة، وفي هذا المجال بيّنت الدراسات أن هؤلاء الأطفال يظهرون ضعفا في استخدام الانتباه المشترك خلال اللعب لذلك يجب أن يكون اللعب جزءا مهما في تلك البرامج التي تقدم لهم، لأن ذلك يعزز جميع جوانب النمو على فهم سلوكهم وتعبيرهم عند الضرورة. وفي هذا الصدد قام الباحث (محمد، 2015، ص. 166) بدراسة للتعرف على تأثير استخدام الاستراتيجيات المناسبة أثناء أنشطة اللعب مع أطفال التوحد في مراحل ما قبل المدرسة أثناء أنشطة اللعب مع الأقران، وأكدت النتائج كذلك على أهمية استخدام المساعدات اللفظية في بداية تدريب أطفال التوحد وضرورة تحقيق المساندة المقدمة لهم بعد فترة من التدريب. كذلك دراسة عزاز محمد زهير (2010، ص. 28) التي استخدم فيها إستراتيجية تدخل مبكر لتعليم أطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة والقائمة على استخدام نظام تواصل بصري (كالرموز، والصور، والرسوم، التخطيطية، والرسوم البيانية) من أجل معرفة مدى أثر استخدام نظام التواصل البصري ومدى تأثيره على سلوك إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وعلى استخدامهم للغة لفظية مفهومة من الآخرين، وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام نظام التواصل البصري في تنمية قدرات أطفال التوحد.

وجاء في دراسة (محمد، 2015 ص ص. 162، 163) التي استهدفت فحص الاستراتيجيات البصرية ووسائل الاتصال البديلة مع الأطفال المصابين بالتوحد من خلال فحص معدل التواصل غير اللفظي والاتصال البديل أو الاتصال التعويضي للذين لا يملكون القدرة على الكلام أو الذين تكون محاولاتهم التواصلية اللفظية غير واضحة، وتوصلت إلى أهمية استخدام المثيرات البصرية والتواصل البديل مع الأطفال المصابين بالتوحد.

كما أشار الباحثون الى ضرورة الاعتماد على البرامج التدريبية لتحسين المهارات الأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعتبر برنامج الأيبلز The Ablls The Assessment of Basic Language. R and Learning Skills، من البرامج ذات الأهمية الكبيرة المستخدمة مع هذه الفئة، فهو برنامج شامل لتقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية، هدفه تحقيق التطور في أداء ذوي اضطراب طيف التوحد للوصول إلى أقصى القدرات لديهم وتحقيق استقلاليتهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية.

فهذا البرنامج عبارة عن أداة تقييم ومنهج إرشادي ونظام تسجيلي يحتوي على نظام مرئي لمتابعة تقدم مهارات الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد أو اضطراب النمو، ويوصى عند بداية برنامج الأيبلز تحديد نقاط القوة والاحتياج في المهارات الحركية والقدرات اللغوية

والمهارات الأكاديمية ومهارات الأداء البصري ومهارات اللعب وذلك بهدف التقييم ووضع أهداف مناسبة. قد يظهر أن مجالات مهاراته تتشابه إلى حد بعيد ولكنها تختلف في تحديد الأهداف المراد تعليمها، وكيفية تعلمها وما هو الهدف من تعلمه، (Carolin Julie. 2014. p. 20). وهناك عدة دراسات تناولت برنامج الأيبلز S.The Ablls لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كدراسة Konstantareas & Ramnarace (2010) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين مهارات اللغة والتفاعل الاجتماعي في برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية Ablls R لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث اعتمدت الدراسة على التدريب على عملية التدخل السلوكي المكثف (IBI)، وقد أظهرت النتائج إن تحسن مهارة التعاون يعمل على تحسين مهارات اللغة الاستقبالية، والتفاعل الاجتماعي، واللعب، ومهارات وقت الفراغ (Konstantareas, Ramnarace Et AU, 2010. p. 67).

إضافة الى ما توصل إليه كل من Ibrahimagic. Zunic. Duranovic & Radic (2015) : في دراستهم التي هدفت إلى تحليل كفاءة سنة واحدة في تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد على برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية الأيبلز في المدارس الخاصة في البوسنة والهرسك، وقد أظهرت النتائج تحسنا واضحا في مهارة التعاون ومهارة فعالية المعزز، ومهارة اللغة الاستقبالية ومهارة تناول الطعام، ومهارة الحركات الكبيرة والدقيقة (Ibrahimagic. Zunic Et AU,2015, p131).

الملاحظ مما سبق ومن خلال الاطلاع على الموضوع افتقار الدراسات التي تناولت جانب الأداء البصري الذي يعتبر مجالا من برنامج الايبلز، لذا ارتأينا دراسة هذا المتغير في الدراسة الحالية للتعرف على فعالية البرنامج التربوي الأيبلز في تحسين الأداء البصري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. لهذا طرحنا التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري باختلاف درجة الذكاء؟

2- الفرضيات:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري باختلاف درجة الذكاء.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:

- الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي البعدي على مقياس الأداء البصري لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء البصري باختلاف درجة الذكاء.

4. أهمية الدراسة:

أ- من الناحية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدراسة خلال تطرقها لإحدى الموضوعات الهامة وهوفعالية البرنامج التربوي الأيبلز في تحسين الأداء البصري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. هذا الاضطراب الذي يعتبر من أكثر الاضطرابات النمائية تعقيدا وتحتاج الى المزيد من الدراسات لتقديم المزيد من التدخلات العلاجية والبرامج التدريبية لهذه الفئة التي نجدها في تزايد مستمر كل سنة. كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في ارتباطها بمشكلة مهمة من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ألا وهي ضعف الأداء البصري.

ب- من الناحية التطبيقية: تعتبر الدراسة الحالية إضافة مكملة للإطار النظري الذي تمّ تقديمه، وتتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في المساهمة البحثية الفعلية في التعرف على أثر برنامج الأيبلز في تنمية الأداء البصري عد الأطفال ذوي اضطراب طيف الوحد.

5- تحديد المفاهيم:

أ- اضطراب طيف التوحد: يعرفه "الحمادي"(2014) بأنه اضطراب نمائي شامل، يؤدي إلى انحراف النمو العادي للطفل، ويعتبر فئة من المجموعة الكلية المتمثلة في الاضطرابات النمائية الشاملة التي تتضمن اضطراب التوحد، متلازمة اسبرجر، متلازمة ريت، اضطراب الطفولة التفككي، والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد. حيث حددت الأعراض الرئيسية لاضطراب التوحد في: ضعف التفاعل الاجتماعي، ضعف المهارات التواصلية، حركات متكررة ونمطية محددة من النشاطات والسلوكيات، والاهتمامات (الحمادي، 2014، ص. 29).

ويعرف إجرائيا بأنه: اضطراب يعاني منه الطفل حيث تظهر لديه مجموعة من علامات اضطراب طيف التوحد إضافة إلى ضعف القدرة على الأداء البصري.

ب- برنامج الأيبلز المعدل-RThe Abbls : يعرفه "منتصر وبديني"(2020) بأنه برنامج تقييمي للمهارات اللغوية والتعليمية الأساسية، يعتمد على الكشف عن نقاط الضعف التي يعاني منها الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد في المهارات المختلفة، بناء على المعيار المحدد في البرنامج ومن ثم إعداد الخطة التربوية الفردية والتعليمية وتدريب الطفل على الأهداف المحددة في الخطة وفقا لمراحل تحليل السلوك التطبيقي (منتصر وبديني،2020، ص. 8).

التعريف الإجرائي: هو برنامج تشخيصي تقييمي، يعتمد على الكشف عن نقاط الضعف التي يعاني منها الطفل ذو اضطراب طيف التوحد فيما يتعلق بجانب القدرة على الأداء الصري.

ج- الأداء البصري:

اصطلاحا: تعرفه "لينا وعمر"(2007) بأنه القدرة على النظر للمعلم أو المعلمة أو المثير المقدم بشكل مستمر في فترة زمنية أقلها (3 ثواني) سواء المثير ثابت أو متحرك (عمر، 2007، ص. 28).

إجرائيا: الأداء البصري هو القدرة على الأداء البصري اليدوي والتعامل مع الأشياء سواء كانت بصرية أو ألغاز والذي يقاس في هذه الدراسة من خلال مقياس الأداء البصري الذي يعتبر المجال الثاني من مجالات الأيبلز والمتكون من (27 مهمة) كالمطابقة بين الأشياء والصور والتصنيف بين المجموعات وتركيبب الأشياء. .....

- الجانب النظري:

1- تعريف برنامج الايبلز:

هو برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية، يعتمد على الكشف عن نقاط الضعف التي يعاني منها الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد في المهارات المختلفة بناء على المعيار المحدد في البرنامج ومن ثم إعداد الخطة التربوية الفردية والتعليمية وتدريب الطفل على الأهداف المحددة في الخطة وفقا لمراحل تحليل السلوك التطبيقي (منتصر، بديني، 2020، ص8).

فهو برنامج تشخيصي تدريسي يعتمد على الكشف عن نقاط الضعف التي يعاني منها الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد بناء على المعيار المحدد في البرنامج، ومن ثم إعداد الخطة التربوية الفردية والخطة التعليمية الفردية، وتدريب الطفل على الأهداف المحددة في الخطط وفقا لمراحل (aba).

ويعرفه (Gabig, 2013,p.267) بأنه تقييم المهارات الأساسية للغة والتعلم، قائم على تحليل المهارات الأساسية والضرورية للتواصل والتعلم من الخبرات اليومية، كما يحتوي على استراتيجية لتحليل وتحديد الأولويات التعليمية، ويوضح القدرات الحالية للطفل، كما يحتوي على نظام مرئي

لمتابعة التقدم الخاص، والذي يوضح ويشير إلى المهارات الجديدة التي اكتسبها، ويوضح كيفية ارتقائها وتتبعها.

2- خصائص البرنامج:

- يحتوي على استراتيجية لتحليل وتحديد الأولوية التعليمية، ويوضح القدرات الحالية للطفل وكيفية ارتقائها وتتبعها (يعني كيف ينتقل من هدف صغير إلى هدف كبير).
- يعتمد على الخريطة البصرية عند تقييم الأطفال، وهذه الخريطة عبارة عن رسوم بيانية نلونها، حتى نعرف إن هذه الأهداف هي الأهداف التي اجتازها الطفل وحققها، كما نتعرف على الأهداف التي لم يحققها، وحتى نستطيع رصد التطور الذي حققه في فترة زمنية معينة
- كل المجالات رغم انفصالها عن بعض إلا أنها كلها تؤثر على باقي المجالات الأخرى وتؤثر على قدرات الطفل في مراحل النمو.
- يعتمد تقييم المهارات اللغوية الأساسية الايبلز the ABLLs-R على استراتيجية تحليل السلوك التطبيقي (ABA) في اعتماده على تكرار التدريب، والتسلسل في المرحلة التدريبية تكون بداية من الفحص وانتهاء بمراحل المحاولات الممتدة، وتنوع بيئة التدريب والمدربين من أجل تحقيق التعميم للمهمة.
- يولى برنامج الايبلز the ABLLs-R أهمية كبيرة للتعزيز الاجتماعي بأشكاله المختلفة أو المادي كالألعاب، ويرفض تماما التعزيز الغذائي.
- ما يعاب على البرنامج هوع دم الترتيب في بعض الأحيان، حيث نجد أن بعض الأهداف المتقدمة مثلا في مهارة الأداء البصري (B9) أصعب من (B10-B11)

3- مهارات تقييم الايبلز:

- كل مهارة مكتوب معيار نجاحها وكل معيار يسمى محك أو قيمة.
- تسجيل استجابات الطفل الصحيحة والخاطئة داخل استمارة التسجيل.
- الاستجابة الصحيحة هي التي يستطيع الطفل أدائها باستقلالية.
- يتم تسجيل الاستجابة الصحيحة عن طريق تلوين مكان المهارة.
- الاستجابة غبر الصحيحة لا يتم تلوينها.
- يجب استخدام لون واحد في التقييم، وعند عمل تقييم أخر يجب تغيير اللون (السيد، 2020).

4- مجالات البرنامج: يتكون منهج الايبلز من 4 أقسام هي كالتالي:

- مهارات التعلم الأساسية وتضم (15) مجالا.
- المهارات الأكاديمية وتضم (4) مجالات.

- مهارات رعاية الذات وتضم (4) مجالات
- المهارات الحركية وتضم مهارتين

4-1-مهارات التعلم الأساسية: يركز بشكل أساسي على تعليم المهارات التي يحتاجها الطفل لكي يستطيع أن يتعلم كيفية التعلم لذلك يجب تخصيص معظم الوقت التعليمي لتطوير هذه المهارات المهمة من أجل منح الطفل فرصة للتعلم من تجارب الحياة اليومية، ويتكون هذا القسم من خمس عشرة مهارة مهمة من المشاركة والتعاون إلى تعميم المهارات المكتسبة (منتصر، بديني، 2020، ص. 49).

4-2-المهارات الأكاديمية: تتألف من 4 مجالات، مقسمة إلى 63 مهمة تعليمية، لكن لا يجب أن نبدأ بهذا القسم إلا إذا أظهر الطفل تقدما ملحوظا في"قسم مهارات التعلم الأساسية"إذا كان الطفل قادرا على التعلم بسهولة أو أبديا لاهتمام بالأرقام أو الأحرف.

4-3- مهارات رعايةالذات: مهارات رعاية الذات" تتكون من 4 مجالات، وهي عبارة عن 42 مهمة تعليمية. تعتبر كجزء أساسي من النشاطات اليومية للطفل، واكتسابه لهذه المهارة يأتي عن طريقة تشكليها بعناية من خلال عملية مشتركة في هذه النشاطات اليومية، ونستطيع تطوير هذه المهارات بالتزامن مع قسم مهارات التعلم الأساسية.

4-4- المهارات الحركية: تتألف المهارات الحركية من مجالين، عبارة عن 58 مهمة تعليمية هنا كفرص عديدة لتعليم وتطوير المهارات الحركية وإدخالها في النشاطات اليومية للطفل، وإن تطوير المهارات تعطينا فرصة لتعزيز ومكافأة الطفل في مجالات عديدة في قسم"مهارات التعلم الأساسية كالتعاون والتقليد واللغة الاستقبالية، تطور هذه المهارات يساعد أيضا في تسهيل عملية تطور مهارات التفاعل الاجتماعي.

5- التوحد:

- تعريف الجمعية البريطانية للأطفال التوحديين 1978: يشتمل اضطراب التوحد على المظاهر التالية (الزراع، 2005، ص. 17):

1- اضطراب في معدل النمو وسرعته.
2- اضطراب حسي عند الاستجابة للمثيرات.
3- اضطراب التعلق بالأشياء والموضوعات والأشخاص.
4- اضطراب في التحدث والكلام واللغة والمعرفة.

6- أنواع التوحد:

اقترحت "ماري كولمان" ثلاث تصنيفات للتوحد هي:

- المتلازمة التوحدية الكلاسيكية: تظهر أعراض المرض مبكرا، لا تظهر عليهم إعاقات عصبية، يحدث تحسن لها ما بين الخامسة والسابعة.

- متلازمة الطفولة الانفصامية: أعراض التوحد تكون مثل النوع الأول إضافة الى أعراض نفسية أخرى.

- المتلازمة التوحدية المعاقة عصبيا، ويظهر لدى المصابين بها مرض دماغي عضوي متضمنة اضطرابات أيضية ومتلازمات فيروسية مثل الحصبة ومتلازمة الحرمان الحسي. والصم والعمى واقترح كل من سيفن وماتسون وكروفي وسيفن: (Matson, Coe, Fee et Sevin, 1991) أنواع التوحد والتي لخصها في المجموعات التالية (الزريقات، 2004، ص ص. 48- 49):

- **المجموعة الشاذة:** يظهر أفراد هذه المجموعة العدد الأقل من الخصائص التوحدية والمستوى الأعلى من الذكاء.

- **المجموعة التوحدية البسيطة:** يظهر أفراد هذه المجموعة مشكلات اجتماعية، وحاجة قوية للأشياء والأحداث، لتكون روتينية كما يعاني أفراد هذه المجموعة أيضا تخلفا عقليا بسيطا والتزاما باللغة الوظيفية.

- **المجموعة التوحدية المتوسطة:** يمتاز أفراد هذه المجموعة بالخصائص التالية:

- استجابات اجتماعية محدودة.

- أنماط شديدة من السلوكيات النمطية (مثل التأرجح باليد)، لغة وظيفية محدودة وتخلف عقلي.

- **المجموعة التوحدية الشديدة:** أفراد هذه المجموعة معزولون اجتماعيا ولا توجد لديهم مهارات تواصلية وظيفية وتخلف عقلي على مستوى ملحوظ.

7- خصائص التوحديين:

للطفل التوحدي خصائص متنوعة تميزه عن أي طفل أخر، من بين هذه الخصائص نجد:

أولا: الخصائص السلوكية: يعتبر سلوك الطفل التوحدي ضيق المدى، كما يغلب على سلوكاته نوبات انفعالية حادة، هذا يعيق النمو ويكون في معظم الأحيان مصدر انزعاج للآخرين المحيطين به ومن الخصائص الملاحظة (صبحي، 2003، ص. 87):

- الاحتفاظ بروتين معين – اللعب بشكل متكرر وغير معتاد – تجنب النظر في عيون الأخرين – الاستخدام غير المناسب للعب بالأشياء. - يظهر سلوكات لا إرادية مثل رفرفة اليدين، وهز الجسم ذهابا وإيابا.- يظهر الطفل قصورا واضحا في دافعيته إزاء المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة به.

- السلوك العدواني سلوك ينطوي على شيء من القصد أو النفسية يأتي بها الفرد في مواقف الغضب والإحباط التي يعوق فيما هما إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته، تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له ولآخرين والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج من الشعور بالإحباط.

ثانيا: الخصائص الاجتماعية: يتصف الأطفال التوحديون بمجموعة من السمات التي تعبر عن الإصابة بالعجز الاجتماعي، ويمكن عرضها على النحو التالي (القمش، 2011، ص. 49):

-قصور أو عجز في تحقيق تفاعل اجتماعي أو اتصال اجتماعي متبادل.

-رفض التلامس الجسدي وعدم الرغبة في الاتصال العاطفي البدني.

-قصور في فهم العلاقات الاجتماعية والتزاماتها.

-عدم التأثر بوجود الآخرين أو الاقتراب منهم.

-عدم الرغبة في تكوين صداقات أو علاقات مع الآخرين بما فيهم أسرهم.

-قصور في التواصل البصري، فيتجنب النظر في وجه شخص أخر.

-عدم الاستجابة لانفعالات الآخرين أو مبادلتهم المشاعر نفسها.

ثالثا: الخصائص اللغوية والتواصلية: يتصف الطفل التوحدي بعدد من الخصائص اللغوية والتي بينها **جاردان** فيما يلي:

-صعوبة في تكوين جملة كاملة للتعبير عن الأشياء المحيطة به.

- التحدث بمعدل أقل من الطفل العادي.

-صعوبة في استخدام الضمائر في الكلام وفي استخدام حروف الجر.

رابعا: الخصائص الاجتماعية (القمش،2011):

- صعوبة إظهار الابتسامة الاجتماعية.

- الرغبة في اللعب وحيدا.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانفعالية وعدم الرغبة في تكوين صداقات.

- الالتصاق بأحد أفراد الأسرة بشكل غير عادي، وعدم التأثر بوجود الآخرين أو الاقتراب منهم.

8- الدراسات السابقة:

سنقوم بعرض بعض الدراسات العربية والأجنبية والتي لا تلم بموضوع الدراسة مباشرة ولكنها قد تمس جانبا من جوانبه وفيما يلي بعض هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر: استهدفت دراسة "Ibrahimovic. Zunic. Duranovic & Radic" (2015) الكشف عن أثر برنامج الأيبلز في تنمية مهارة التعاون ومهارة فعالية المعزز، ومهارة اللغة الاستقبالية ومهارة تناول الطعام،

والحركات الكبيرة والدقيقة لدى التوحديين، تكونت عينة الدراسة من 5حالات تراوحت أعمارهم بين 8و13 سنة. وأسفرت النتائج على فعاليته في تطوير هذه المهارات.

كما كشفت دراسة "حسام الدين جابر"(2007) حول العلاقة بين اللغة واضطراب التكامل الحسي عند الأطفال التوحديين، العلاقة بين اضطراب التكامل الحسي وشدة أعراض التوحد والسلوك التوافقي عند الأطفال التوحديين، معرفة ما إذا كان كل الأطفال التوحديين يعانون من اضطراب التكامل الحسي، تكونت العينة من (30) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (7) إلى (12)عام على أن لا يكون الطفل يعاني من أي مشكلة عضوية تتعلق بالإبصار أو السمع واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس السلوك التوافقي (ABS)، مقياس تقييم الأعراض السلوكية المصاحبة لاضطراب التوحد، مقياس اضطراب التكامل الحسي عند الأطفال التوحديين وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب التكامل الحسي واللغة والسلوك التوافقي عند الأطفال التوحديين وكذلك وجود علاقة ارتباط موجبة من اضطراب التكامل الحسي وبين شدة أعراض التوحد لا يعاني كل الأطفال التوحديين من اضطراب التكامل الحسي.

نضيف الى ما سبق دراسة الباحثة "بن صديق لينا عمر "(2007) التي هدفت الى اختبار برنامج قرح لتطوير هارا التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، شملت العينة مجموعة متكونة من 38 طفلا تراوحت أعمارهم بين (4- -6 سنوات) تم تقسيمهم الى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وأسفرت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وعد وجود فروق ذا دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين المجموعتين على القياس البعدي وقياس المتابعة.

كما كشفت دراسة "كوهيل وآخرون "(2007) حول فعالية التدخل السلوكي المكثف في التنبؤ بحالات اضطراب طيف التوحد في الطفولة المبكرة، وقد تمّ التقييم والمتابعة عن طريق برنامج الايبلز، وأظهرت النتائج أنّ الأطفال تحسنوا في كل مهارات البرنامج، كما أشارت كذلك الى أنّ (9) حالات تخرجوا البرنامج وتمّ التحاقهم بالصف الأول مع مرافق خاص، بينما (7) حالا ت التحقوا بصف التدريس الخاص.

- الجانب الميداني:

- إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الشبه التجريبي الملائم لطبيعة الموضوع وأهدافه للوقوف على فاعلية البرنامج التدريبي الايبلز في تحسين الأداء البصري لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد. وهذا باعتماد طريقة المجموعة الواحدة أوما يسمى بالتصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة - اختبار قبلي واختبار قبلي -.

2- حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على مجموعة من الأطفال المتواجدون بالمركز النفسي البيداخوجي بتيجلابين بولاية ومرداس خلال السنة الدراسية 2021-2022

3- مجموعة الدراسة: هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله (عباس، 2017، ص. 218). وقد تم اختيار مجموعة دراستنا المتكونة من (6) أطفال بطريقة قصديه، وهذا كان بناء على مجموعة من الشروط هي:

- أن يكون الطفل بدرجة بسيطة إلى متوسطة من اضطراب طيف التوحد وفقا لتشخيص الأخصائيين العاملين بالمركز.

- استبعاد الأطفال الذين يعانون من اضطرابات مصاحبة لاضطراب طيف التوحد مثل الإعاقة السمعية، الإعاقة البصرية أو الحركية.

- أن يكون أفراد العينة من المنتظمين في الحضور إلى المركز ولديه ضعف الأداء البصري.

والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة

جدول رقم (01): توزيع أفراد مجموعة الدراسة حسب (الجنس، العمر، درجة الذكاء)

المتغير	العدد	النسبة المئوية
ذكر	3	%50
أنثى	3	%50
المجموع	6	%100

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد مجموعة الدراسة حسب متغيري العمر والذكاء

الحالات	العمر	درجة الذكاء
الحالة1	6 سنوات	49
الحالة 2	7 سنوات	48
الحالة 3	5 سنوات	39
الحالة 4	4 سنوات	60
الحالة 5	7 سنوات	62
الحالة 6	6 سنوات	65

4- الدراسة الاستطلاعية: قمنا بإجراء دراسة استطلاعية للأطفال المتواجدون بالمركز النفسي البيداغوجي، حيث قمنا باختيار عينة قصدية قوامها 3 حالات بواقع (3 إناث و1 ذكر)

5- أدوات الدراسة: للإلمام بموضوع الدراسة اعتمدنا على:

- برنامج ABLLS-R: صمم البرنامج لتقييم المهارات الأساسية للتعلم واللغة ولهذا فهو منهج تقييمي وإرشادي يوضح القدرات الحالية للطفل وكيفية ارتقائها وتتبعها. وهو أداة مفيدة لمساعدة الآباء والمهنيين في تحديد المهارات والاحتياجات الفردية للطفل. ظهرت الطبعة الأولى من برنامج (ABLLS) عام (1998) على يد كل من جيمس بارتينجتون Partington ومارك ساندبرج Sundbergوفي عام (2006) تم تحديث البرنامج وإصدار الطبعة الثانية، ولقد تميزت الطبعة الثانية بوجود تغيرين أساسين: أولهما إضافة العديد من الأهداف الجديدة فى معظم المجالات، وثانيهما هو تعديل محكات التقييم للعديد من الأهداف.

يتكون البرنامج من (25) مجالا، كل مجال اتفق على تسميته بأحد حروف اللغة الإنجليزية وهي بذلك مرتبة من (A) إلى (Z) ما عدا حرف (O) وبالتالي فهو يغطي (544) مهارة. وفي الدراسة الحالية اعتمدنا على اختبار الأداء البصري التابع لبرنامج الايبلز الذي يرمز له بالرمز (B)، يتكون الاختبار من 27 بندا تقيس مستوى الأداء البصري.

6- عرض النتائج وتفسيرها:

6-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: لفحص ودراسة الفرضية الأولى التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري. تمت المعالجة الإحصائية بواسطة اختبار (ت) لعينتين مترابطتين، وتمّ التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على اختبار الأداء البصري في القياسين القبلي والبعدي

الدرجات الكلية على اختبار الأداء البصري	القياس القبلي		القياس البعدي		درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
	27.33	4.80	81.83	1.16	5	28.01-	0.00	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي بالنسبة لاختبار الأداء البصري، حيث يتضح أن قيمة (ت) والتي تقدر ب: (-28.01) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,01)، حيث أن القيمة الاحتمالية التي بلغت (0.00) أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.01).

وبما أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في الأداء البصري بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي) والبالغ (81.83) بانحراف معياري (16،1) أكبر من المتوسط الحسابي لدرجاتهم في القياس القبلي والبالغ (27.33) بانحراف معياري (4.80) بفرق قدره (54.50) فإن الفرق لصالح

القياس البعدي، مما يؤكد أن البرنامج المستخدم في الدراسة أثبت فعاليته في تحسين الأداء البصري لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

وعلى هذا الأساس نقبل الفرضية التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري.

ولتحديد حجم تأثير البرنامج ومدى فعاليته في تحسين الأداء البصري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد قمنا بحساب قيمة مربع إيتا وكذلك حجم التأثير بطريقة كوهين لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل (برنامج الايبلز) على المتغير التابع (الأداء البصري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد) وذلك بالرجوع إلى قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي، ودرجة الحرية، وهذا بالنسبة لاختبار الأداء البصري، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح قيمة مربع إيتا ومقدار حجم تأثير برنامج الايبلز على الأداء البصري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة مربع إيتا	قيمة حجم التأثير (د)
برنامج الايبلز	الأداء البصري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد	28.01-	5	0.9936	11.47

من الجدول رقم (09) يبين أن قيمة مربع ايتا بلغت (0,9936) وهذا يعني أن نسبة التباين الكلي لدرجات أفراد العينة على اختبار الأداء البصري المستخدم في هذه الدراسة، والتي ترجع إلى تطبيق برنامج الايبلز قد بلغت (99,36 %) وهذا يعني أن تطبيق البرنامج قد أحدث تحسنا في مستوى الأداء البصري لدى أفراد العينة بنسبة حوالي (99,36 %) وهي نسبة مرتفعة جدا.

ووفقا لمعايير حجم التأثير باستخدام مربع ايتا كأداة والمذكورة في (مراد، 2017) والتي مفادها أن حجم التأثير يعتبر:

- صغيرا إذا قل عن (0.01)
- متوسطا إذا انحصر بين (0.01) و(0.06).
- كبيرا إذا زاد عن (0.14).

على هذا الأساس نقول إن حجم تأثير البرنامج مرتفع جدا، إذ بلغ بطريقة كوهين (11.47) وهي قيمة تدل على حجم تأثير كبير للمتغير المستقل على المتغير التابع، بالرجوع إلى معايير الدلالة على مقدار حجم التأثير كما ذكرها (سعد، 2008، ص. 143).

-إذا كانت قيمة (د) حوالي (0.2) وحتى أقل من (0.5) فإن قوة التأثير تكون ضعيفة.
- وإذا كانت من (0.5) إلى (0.8) فهي متوسطة.
- أما إذا زادت عن (0.8) تكون قوية.

وبما أنّ مقدار حجم التأثير بطريقة كوهن والمقدر بـ: (11.47) أكبر من (0.8) فإننا نستنتج أن لتطبيق برنامج الإيبلز أثرا كبيرا في تحسين الأداء البصري لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

وبناء على كل ما سبق نقبل الفرضية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري، وهذا لصالح القياس البعدي.

قد يعزى هذا التحسن كذلك لما يتميز به برنامج (ABLLS-R) من خصائص تسهم في تحقيق التحسن لأطفال اضطراب طيف التوحد، حيث يتميز برنامج (ABLLS-R) بالمرونة في اختيار طريقة التدريس المناسبة للطفل والمهمة، والتقييم الدقيق لمستوى أداء الطفل للمهمة التدريبية من حيث عدد الأهداف وكيفية أدائه للمهمة، والتقييم المستمر أثناء تنفيذ البرنامج، والتحليل الوظيفي للمهمة التدريبية، والترتيب التسلسلي للمهمات من السهل إلى الصعب مما يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبقدراته.

كما تم التدريب وفقًا لمراحل الـ ABA المتتابعة التي تركز على التكرار في أداء المهمة، مما أسهم في تحقيق التعلّم والمحافظة عليه.

ضف الى ذلك فقد يكون للأسرة دور كذلك في هذا التحسن، لأن مثل هذه البرامج يجب أن تلقى دعما وتدريبا متواصلا في الأسرة كي تبقى راسخة عند الطفل، وفي برنامج الأيبلز لا يمكننا أن نقول عن الطفل قد حقق مهمة معينة أو هدف معين إلا اذا كان يستخدمه في مختلف المواقف والأماكن المتشابهة وليس في المركز ومع المختص فقط، وهنا حقيقة يكمن دور الأسرة. وفي هذا المجال يرى الشمري بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تأهيل الطفل المعوق بمعزل عن أسرته ولا يمكن أيضا للأسرة أن تتخلى عن مسؤوليتها في تربية وتنشئة طفلها بسبب الإعاقة أو أن جهة أخرى تقوم برعايته. أما كروث فقد أكد على ضرورة اعتبار الوالدين كمعلمين أساسين لأطفالهم وأن المعلمين يجب أن يكونوا مستشارين لهم.

ونظرا لأهمية المشاركة الأسرية فقد وصل الأمر إلى مطالبة الباحثين والمختصين بضرورة استخدام أنظمة خاصة لخدمة الأطفال المعوقين ضمن فلسفة التركيز حول الأسرة وخصوصا

في حالة التدخل المبكر، حيث أصبحت مشاركة الأسرة في البرامج المقدمة لأطفالها المعوقين أمرا مطلوبا في التشريعات التربوية.

تتفق نتائج دراستنا مع دراسة شتيتات والعويدي (2018) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعلمية (The Assessment of Basic Language and learning Skills: The ABLLS-R) في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد، وقد توصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تحسين المهارات الأساسية والتي كان من ضمنها الأداء البصري، كما أظهرت النتائج النوعية لأفراد الدراسة تحسنًا في أدائهم على القياس البعدي، كما تم إجراء القياس التتبعي لمعرفة أثر البرنامج بعد التوقف عن التدريب لمدة (3) أسابيع، وأظهرت النتائج ثباتًا في أداء أفراد الدراسة بين القياسين البعدي والتتبعي.

اتفقت نتائج دراستنا أيضا مع دراسة المهيري (2019) التي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمركز التدخل المبكر بدبي، وقد توصلت النتائج إلى فعالية البرنامج في تحسين الأداء البصري، اللغة الاستقبالية، التقليد الحركي، التقليد اللفظي والتواصل الاجتماعي. ضف إلى ذلك دراسة Lambr .les jones osallian(2015.p 56,69): والتي هدفت إلى الكشف عن إمكانية تطبيق برنامج قائم على تعلم النماذج التعليمية الإدراكية داخل مدرسة خاصة وذلك من أجل تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وبعد إعادة التقييمات أوضحت النتائج تطور واضح في مجالات الأيبلز.

6-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: لفحص ودراسة الفرضية الثانية التي مفادها " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري تبعا لمتغير الذكاء ".

لاختبار الفرضية تمت المعالجة الإحصائية بواسطة اختبار "t test" وتمّ الوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يوضح إسهام عامل الذكاء في التأثيرعلى فعالية برنامج الايبلزلدى أطفال طيف التوحد.

	الأطفال ذوي الذكاء المنخفض				الأطفال ذوي الذكاء المرتفع			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسط القبلي والمتوسط البعدي	اختبار "ت" ودلالته الإحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسط القبلي والمتوسط البعدي	اختبار "ت" ودلالته الإحصائية
القياس القبلي	39.33	2.10	49.42	-57.67 دال إحصائيا عند مستوى 0.01 حيث أن sig=0.00	43.33	2.18	52.16	-32.07 دال إحصائيا عند مستوى 0.01 حيث أن sig=0.00
القياس البعدي	88.75	1.12			95.49	1.20		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين والمقدرة بـ: (-57.67) دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) حيث بلغت القيمة الاحتمالية (sig=0.00) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.01) وعليه نستنتج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الذكاء المنخفض في القياسين القبلي والبعدي في الأداء البصري لصالح القياس البعدي، حيث أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم قد بلغ (39.33) في القياس القبلي أي قبل تطبيق برنامج الأيبلز وبلغ (88.75) بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي)، وقدر الفرق بين المتوسطين (49.42).

أما بالنسبة لعينة الأطفال ذوي الذكاء المرتفع فنلاحظ من خلال الجدول أن قيمة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين والمقدرة بـ: (-32.07) دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، حيث بلغت القيمة الاحتمالية (sig=0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.01) وعليه نستنتج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجاتهم في القياسين القبلي والبعدي في الأداء البصري لصالح القياس البعدي، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الأداء البصري (43.33) قبل تطبيق برنامج الأيبلز (القياس القبلي) و(95.49) بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي)، وقدر الفرق بين المتوسطين (52.16).

وعليه نستنتج أن البرنامج أحدث فرقا واضحا في تحسين الأداء البصري لدى أطفال طيف التوحد بالنسبة للأطفال ذوي الذكاء المرتفع أكثر من الأطفال ذوي الذكاء المنخفض حيث أن

الفرق المسجل في الدرجات لدى الفئة الأولى يبلغ (49.42) وهو أكبر من الفرق المسجل في الدرجات لدى الفئة الثانية والبالغ (52.16) قبل وبعد تطبيق البرنامج.

وعلى هذا الأساس نقول أن الفرضية التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري تبعا لمتغير الذكاء مقبولة.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الأداء البصري باختلاف نسبة الذكاء.

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال التأكيد على دور الذكاء كمتغير مهم في الحصول على نتائج فعّالة لبرنامج الأيبلز في تنمية الأداء البصري لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، حيث أن الأطفال ذوي الذكاء المرتفع تكون لديهم استجابة سريعة للخبرات المتعلمة، ويتفاعلون في وقت وجيز مع النشاطات المتضمنة في البرنامج مقارنة مع الأطفال من ذوي الذكاء المحدود حيث تكون استجابتهم أبطأ وتفاعلهم واستيعابهم للنشاطات المبرمجة أقل.

فالأطفال الذين لديهم ذكاء أعلى يدركون بشكل أفضل ما يعرض عليهم من مثيرات ومواقف ضمن جلسات البرنامج، وفهم التصورات الذهنية والتشكيلات المرئية وتكوين إدراكات واضحة مرتبطة بسياق ما، وتحسين الإدراك البصري يؤدي بدوره إلى تحسين الأداء البصري.

خاتمة:

يمكن القول في الختام أنه تبين ن الدراسة الحالية فعالية برنامج الايبلز في تنمية الأداء البصري عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد حيث كشفت النتائج تحقق الفرضية الأولى للدراسة وتوصلنا من خلال التحليل الإحصائي الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء البصري لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما تحققت الفرضية الثانية للدراسة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الأداء البصري بين أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعا لمتغير مستوى الذكاء وهذا لصالح مرتفعي الذكاء. وفي الأخير يمكن القول أنّ لبرنامج الأيبلز تأثير كبير في تحسين وتنمية الأداء البصري لدى أطفال التوحد وهذا يرجع إلى أهمية هذا البرنامج، وطبيعة المهمات التدريبية التي تبدأ من مستوى أداء الطفل للمهمة، حيث اشتمل البرنامج على جلسات تدريبية فردية تشتمل على الأدوات المناسبة لتحقيق

الهدف، تتناسب مع خصائص أطفال اضطراب طيف التوحد، وبالاعتماد على استراتيجية تحليل السلوك التطبيقي (ABA) التي يعتمد عليها برنامج ايبلز في نشاطاته وباتباع مراحلها المتسلسلة التي تعتمد على تكرار أداء المهمة لعدد كبير من المرات، مما يضمن تحقيق الهدف وتحقيق التعميم والتمييز بين الأهداف المتعددة.

- الاقتراحات:

-تدريب العاملين في المراكز الخاصة على طريقة تطبيق هذا النوع من البرامج.

- التركيز على مهارات التعلم الأساسية وما يرتبط بها من مهارات التواصل البصري واللغة الاستقبالية والتقليد والتفاعل الاجتماعي مع أطفال اضطراب طيف التوحد في المراحل المبكرة من التشخيص، لما لها من دور في تحسين المهارات الأساسية لديهم.

- ضرورة التكفل المبكر بفئة ذوي اضطراب طيف التوحد.

- تدريب أسر أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على استخدام استراتيجيات العلاج السلوكي في تعليم أطفالهم في سن مبكر.

قائمة المراجع:

- الحمادي أنور. (2014). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM 5. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

- الزراع نايف عابد. (2005). المدخل إلى اضطرابات التوحد المفاهيم الأساسية وطرق التدخل. الطبعة (1). عمان: دار الفكر.

- الزريقات إبراهيم. (2004). اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج. عمان: دار الفكر.

- السيد محمد رضا. (2020). السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ط1، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

- الشربيني مصطفى. (2011). التوحد (الأسباب، التشخيص، العلاج). الطبعة (1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- القمش مصطفى نوري. (2011). اضطرابات التوحد. الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات علمية، ط1، عمان، دار وائل للطباعة والنشر

- بن صديق لينا عمر. (2007). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. رسالة الماجستير. عمان: الجامعة الأردنية.

- شكري محمود حمدى. (2020). اضطراب طيف التوحد، مشكلات المعالجة الحسية ومشكلات تناول الطعام، دار نبتة للنشر والتوزيع: القاهرة.

- عباس محمد خليل. (2017). مدخل إلى مناهج البحث في علم التربية وعلم النفس. الطبعة (8). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- عزاز محمد زهير. (2011). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذاكرة الدلالية وأثر ذلك على الاتصال اللغوي لدى الأطفال التوحديين. (دراسة تجريبية). رسالة ماجستير في الأرطفونيا كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة الجزائر02.

- غندور نهلة. (2000). كيف تواجه التعقيدات الملحة لدى طفل التوحد. مجلة عالم الإعاقة، المجلد 3، العدد 17.

- مشهور ميرفت محمد عبده أحمد. (2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد في إمارة أبو ظبي. (دراسة حالة)، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

- منتصر مسامح، بديني العيايدي. (2020). فاعلية برنامج قائم على الأيبلز في تحسين اللعب الرمزي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مذكرة الماجستير في التربية الخاصة. مصر: جامعة القاهرة.

- Gabig, S, (2013). Assessment of language and learning skills (Abbls). Encyclopedia of autism. spectrum. bisorder springer, N Y.

- Ibrahimagic, A; junuzovic- zunic, I; duranovic, M (2015). autism treatment in spaeciale schools in bousnia and Herzegovina. specializes ugdymas university of tuzla, in bousnia and Herzegovina,1(32):119-131